الله هولاء اهل بدر الذين استجير بهم في اخذ ثار ولدي فوالله
لا تبعتهم فجعلت اسير خلفهم الى ان انتهوا الى مكان مرتفع وجلس
كل واحد منهم على كرسي من نور ورايت اقواما يدخلون عليهم
ويشكون اليهم احوالهم فقلت في نفسي ما لي لا اشكو من قتل ولدي
فتقدمت اليهم واخبرتهم بقصتي وانه لم ياخذ احد بيدي في اخذ
ثار ولدي فقال احدهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت
الى من كان بعده وقال ايكم ياتيني بخصم هذا المسكين فذهب واحد
منهم فلم يكن غير هنيهة واذا به قد اقبل والغريم معه فقال له انت
قتلت ابن هذا الرجل قال نعم قال له وما حملك عليه قال ظلما
وعدوانا فقال له اجلس على الارض فجلس ثم اعطاني خنجرا وقال
هذا غريمك اقتله كما قتل ولدك فاخذته وذبحته ثم انتبهت من نومي
فلما اصبح الصباح سمعت صيحة عظيمة والناس يقولون قد اصبح ابن
الوزير ذبيحا في فراشه ولم يعرف قاتله وذكر العسقلاني
قال اسر ابن عم لي في بلاد المشركين فطلبت الروم في فدائه مالا عظيما
فلم نطق اعطاءه فارسلنا اليه باسماء اهل بدر في قرطاس واوصيناه
بحفظها والتوسل بهم قال فاطلقه الله تعالى من غير فداء
فلما قدم علينا سالناه عن ذلك فقال لما وصلت الى تلك الورقة
التي فيها الاسماء فعلت فيها كما امرتني فاستاموني فجعلوا يتبايعوني
وكان كل من اشتراني تصيبه مصيبة فنقصت في الثمن حتى باعوني
بسبعة دنانير فما مضى على من اشتراني بذلك غير ثلاثة ايام حتى
اصيب باعظم مصيبة فاخذ يعذبني بانواع العذاب ويقول انت
ساحر وانا لا ابيعك بل اتقرب بقتلك للصليب فما لبث قليلا حتى
رمحته دابته فهشمت وجهه ومات من حينه قال فاخذني ابنه

يعذبني

يعذبني بانواع العذاب واشتهر خبري بين الناس فقالوا له
اخرج هذا الاسير من بلدتنا فابى الا قتلي بالعذاب فما مضى
الا ثلاثة ايام حتى جاءهم خبر ان سفينة الملك قد ضاعت وكان
فيها ابن الملك واموال كثيرة فلما بلغ ذلك الخبر الى الروم واتوا الى
الملك واخبروه بسائر ما كان من شاني وقالوا له متى مكث هذا المسلم
في ارضنا اهلكنا ونحن لا نشك انه من اولاد الانبيا فارسل الى
الملك فاطلقني واعطاني مائة دينار وجهزني الى بلادي فهذا
كان سبب خلاصي من الاسر والحمد لله على ذلك ومن كراماتهم وانجادهم
لمن استغاث بهم ما ذكره الحموي في كتابه نتايج الارتحال والسفر
في اخبار اهل القرن الحادي عشر في ترجمة الجامع بين الشريعة
والحقيقة الشيخ احمد بن محمد الدمياطي الشهير بابن عبد الغني البنا
المتوفى بالمدينة المنورة سنة ست عشرة ومائة والف قال
حججت بوالدتي وكانت سنة مجدبة وكان معي بعيران اشتريتهما من مصر
وحججت عليهما فلما قضينا الحج وقصدنا التوجه الى المدينة مات
البعيران ولم يكن معنا مال نشتري به غيرهما او نستاجر مع احد
فضقت ذرعا لذلك وذهبت لشيخنا صفي الدين احمد القشاشي
قدس الله سره فاخبرته بحالي وقلت له اني عزمت على المجاورة بالمدينة
لعجزي عن السفر حتى يفرج الله فسكت هنيهة ثم قال اذهب في
هذه الساعة الى قبر حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقرا ما تيسر من القرآن واخبره بحالك من اوله الى آخره
كما اخبرتني فامتثلت امره وذهبت على الفور ضحى الى القبر وقرات
ما تيسر من القران واخبرته بحالي على ما امرني به شيخنا ورجعت
فورا قبل الظهر فدخلت الى مطهرة باب الرحمة فتوضات ودخلت

Copyright © King Saud University